

الزهر الندي

في ترجمة سراج الدين الغزنوي

للأستاذ الدكتور

صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان – الأردن



الزّهر النّدي في ترجمة......

.... سراج الدّين الغزنوي



الطبعة الرقمية الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

إصدار

مركز أنوار العلماء للدراسات

التابع

لرابطة علماء الحنفية العالمية

World League of Hanafi Scholars

جوال: 00962781408764

البريد الإلكتروني: anwar_center1995@yahoo.com

الزّهر النّدي
في ترجمة
سراج الدّين الغزنوي

للأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان، الأردن

مركز أنوار العلماء للدراسات


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى الحبيب، وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تليق بمقامه في كل وقت وحين.

وبعد:

فقد يَسَرَّ اللهُ تعالى تحقيق الكتاب النافع الماتع المسمّى «الغُرّة المنيفة في ترجيح مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ»؛ للإمام الكبير، والمُحدِّث العظيم، والفقيه الضَّليع، والأُصولي الفاضل، سراج الدين عمر الغزنوي الهندي، المتوفى سنة (٧٧٣هـ)، فكان لزاماً أن نظهر مقامه ومكانته وأحواله ومؤلفاته وشيوخه؛ ليكون نبراساً للدارسين، وقدورة للكاملين.

وما أحوجنا في هذا الزمان أن نقتدي بأَمثال هذا الإمام، في علمِه، ومؤلفاته، ومواقفه، وأمثال هؤلاء العظام يحسن إشاعة ذكرهم، وإشهار أحوالهم؛ ليستفيد منهم الطالبون، وينهل من معارفهم الراغبون.

وهذا ما دعاني إلى نشر ترجمة كلّ واحدٍ من العلماء الذي ترجمة لها أثناء التحقيق في كتيب مستقبل، فأعددت سلسلة خاصة بتراجم هؤلاء الأكابر.

ففي هذه الصفحات نعرض ترجمة لفقيه كبير من فقهاء المذهب الحنفي، يمثل نموذجاً حياً للاشتغال بالعلم والاجتهاد؛ لأنه بلغ أعلىٰ مراتبه في عصره لعلو همته واهتمامه بالعلم، واعتقاده أنّ العلوم الشرعية من أكبر المنافذ لخدمة الإسلام والمسلمين، وهي تمثل أساس حضارة الإنسانية، فبذل قصارىٰ جهده في تحصيله، واشتغل طوال عمره بتحقيقه، وزيَّن آلف الصفحات بتأليفه، وتولىٰ أعلىٰ المناصب بعدله وتصميمه، ونطق بالحق ودفع الباطل أمام الأمراء والسلاطين، فكان منهلاً للعلم، وقدوة للعمل، وأسوة للسلوك، وقد سميته:

«الزهر الندي في ترجمة سراج الدين الغزنوي»

وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لنا خطايانا ويكفر عنا سيئاتنا، ويرحمنا برحمته، ويرزقنا الهداية إلىٰ سبيله، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وكتبه

في صويلح، عمان، الأردن

٢٧ـ ٨ ـ ٢٠٢٠م

الأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تمهيد في حكام عصره وترجمة الأمير صرغتمش:

* أولاً: ذكر حكام عصره:

نعرض فيه للحكام الذي حكموا مصر في زمن السراج الغزنوي، فإنه مساعدٌ في تصوّر عصره، وفهم بعض العبارات الواردة من المؤرخين في ترجمته، حيث نلاحظ وجود تدافع وتنافس شديد بين أمراء المماليك في تولي السلطة، وهذا التدافع كان له أثر كبير في النهضة العلمية؛ لأن الأمراء كانوا يتسابقون في خدمة الدين وعلمائه؛ لزيادة نفوذهم وسلطانهم، فأفاد من هذا العلماء كثيراً في رفع شأن العلم.

فظهر في عصر المماليك أكابر العلماء في علوم الإسلام المختلفة، ففي المذهب الحنفي مثلاً: علاء الدين التُّركمانيّ، والسِّراج الهندي، وأكمل الدين البابرتي، وكمال الدين ابن الهُمام، وبدر الدين العَيني، وقاسم ابن قُطْلوبُغا، وغيرُهم من العظماء، وهم على النَّحو الآتي:

تولى السلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير سنة (٧٠٨هـ)[١].

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة٨: ٢٣٢.

ثم تولى على السلطة للمرة الثالثة الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٠٨هـ)(١).

ثم تولى على السلطنة المنصور أبي بكر بن محمد بن قلاوون سنة (٧٤١هـ)، والمنصور هذا هو الثالث عشر من ملوك الترك بديار مصر، والأوّل من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، واتّفق الأمراء على إقامة الأمير سيف الدين طقزدمر الحمويّ، حمو الملك المنصور هذا في نيابة السلطنة بديار مصر كونه من أكابر الأمراء، وأيضا صهر السلطان، ويكون الأمير قوصون الناصريّ مدبّر المملكة، ورأس المشورة، ويشاركه فى الرأى الأمير بشتك الناصريّ، وتمّ ذلك ورسم بتجهيز التشاريف والخلع إلى نوّاب البلاد الشاميّة على يد الأمير قطلوبغا الفخريّ، ورسم له بتحليف الأمراء والنوّاب بالبلاد الشاميّة على العادة(٢).

ثم تولى السلطان الملك الأشرف علاء الدين كچك ابن محمد قلاوون الألفيّ الصالحيّ النّجميّ، جلس على تخت الملك باتّفاق الأمراء بعد خلع أخيه أبى بكر ابن الملك الناصر محمد سنة (٧٤٢هـ)، ولم يكمل له من العمر خمس سنين، وتشاوروا فيمن يقيموه فى نيابة السلطنة

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة ٩: ٣.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ٢.

فرشّح الأمير أيدغمش أمير آخور فامتنع أيدغمش من ذلك، فوقع الاتفاق على الأمير قوصون الناصريّ[١].

ثم تولى السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن محمد بن قلاوون، وهو الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصريّة، والثالث من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون[٢].

ثم تولى السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن محمد بن قلاوون، وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من بني محمد بن قلاوون، سنة (٧٤٣هـ)، بعد خلع أخيه الملك الناصر أحمد باتّفاق الأمراء على ذلك لما بلغهم عن حسن سيرته[٣].

ثم تولى السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن محمد بن قلاوون، سنة (٧٤٦هـ)، بعد موت أخيه وشقيقه الملك الصالح إسماعيل[٤].

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ٢١.
(٢) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ٥٠.
(٣) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ٧٨.
(٤) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ١١٦.

ثم تولىٰ السلطان الملك المظفّر زين الدين حاجّي المعروف بأمير حاج ابن محمد بن قلاوون سنة (٧٤٧هـ)(١).

ثم تولىٰ السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي حسن ابن محمد بن قلاوون، سنة (٧٤٨هـ)، وعمره يوم سلطنته إحدىٰ عشرة سنة، وهو السلطان التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصريّة، والسابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون(٢).

ثم تولىٰ الملك الصالح صالح ابن محمد بن قلاوون، تسلطن بعد خلع أخيه الملك الناصر حسن سنة (٧٥٢هـ)، باتفاق الأمراء علىٰ ذلك(٣).

ثم تولىٰ الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون سنة (٧٥٥هـ)، فلما قبض علىٰ أصحاب الأمير طاز، واتّفق صرغتمش مع الأمير شيخون علىٰ خلع الملك الصالح من السلطنة، وسلطنة الملك الناصر حسن ثانياً وأبرموا ذلك حتىٰ تمّ لهم، فقاموا ودخلوا إلىٰ القلعة وأرسلوا في طلب الملك الصالح، فلمّا توجّه إليهم أخذ من الطريق وحبس في بيت من قلعة الجبل وأرسلوا وأشهدوا عليه بأنه خلع نفسه

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة١٠: ١٤٨.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة١٠: ١٨٧.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ١٨٧.

من السلطنة، ثم طلبوا الملك الناصر الحسن من محبسه بالقلعة، وكلّموه في عوده، وأشرطوا عليه شروطاً قبلها، فأخذوه إلى موضع بالقلعة، فيه الخليفة والقضاة، وبايعوه ثانياً بالسلطنة(١).

ثم تولى السلطان الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن حاجي بن محمد بن قلاوون سنة (٧٦٢هـ) بعد القبض على عمّه الملك الناصر حسن، وكان عمره يومئذٍ نحو أربع عشرة سنة(٢).

ثم تولى السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر زين الدين شعبان ابن حسين محمد بن قلاوون، سنة (٧٦٤هـ)، وعمره عشر سنين، وتسلطن باتفاق الأمير يلبغا العمري وطيبغا الطويل مع الأمراء على سلطنته بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد ابن حاجّي، واستقرّ الأتابك يلبغا العمري الخاصّكي مدبّر الممالك ومعه خجداشه الأمير طيبغا الطويل أمير سلاح على عادتها، وعندما ثبّت قواعد الملك الأشرف أرسل يلبغا بطلب الأمير على المارديني، نائب الشام إلى مصر فلمّا حضر أخلع عليه بنيابة السلطنة بديار مصر(٣).

---

(١) ينظر: النجوم الزاهرة١٠: ٣٠٢.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة١١: ٣.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة١١: ٣٤.

* ثانياً: ترجمة مَن ألف الكتاب بطلبه الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري (ت٧٥٩هـ):

كان جميل الصّوره، وصفات الحسن فيه محصولة محصوره، محياه كالبدر السافر في الظّلام، أو الشّمس إذا برزت من خلف الغمام، كتب وقرا، وأضاف أهل العلم وقرىٰ، وعمر المدرسة المعروفة به بالقاهره، وجعل نجوم محاسنها في الإبداع زاهره، وكان يتلو القرآن علىٰ المشايخ، ويحب أن يكون في التجويد ذا قدم راسخ، إلا أن أخلاقه كان فيها شراسه، ونفسه فيها علىٰ احتمال الأذىٰ نفاسه، فأقدم علىٰ عزل القضاه، واتبع السلطان في ذلك رضاه؛ لأنه كان قد انفرد بالتدبير، وثقلت وطأته علىٰ الدولة حتىٰ خف عندها ثبير، وسالمته الأيام، وتيقظ سعده والناس عنه نيام، فكان مع جماله وبطشه يغلو عند من يعتبره بأرشه:

كالبدر حسناً وقد يعاوده * عبوس ليث العرين في عبده
كأنّما مبرم القضاء به * من رسله والحمام من رصده

ولم يزل عالي الكعب، مالي القلوب بالرعب في حتىٰ أخذ {أَخۡذَةً رَّابِيَةً} [الحاقة:١٠]، ولم تكن أنياب النوب عنه نابيه، فأمسكه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة (٧٥٩هـ)، وكان ذلك آخر العهد به.

أول ما ورد إلى القاهرة في جلبة الخواجة المعروف بالصواف في سنة (٥٣٧هـ)، فاشتراه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بثمانين ألف درهم، وخلع عليه تشريفاً كاملاً بحياصة ذهب، وكتب له توقيعاً بمسامحة كثيرة في متاجره، فقارب الثمن عنه مئة ألف درهم، وهذا ما بلغنا ولا سمعنا به في هذه الدولة التركية(١).

قال المقريزي(٢): «مات الأمير الكبير سيف الدين صرغتمش الناصري بسجن الإسكندرية مقتولاً، وكان يكتب الخط الجيد ويشارك في الفقه على مذهب أبي حنيفة ويتعصب لمذهبه، ويجل العجم ويختص بهم، ويتكلم أيضا في العربية ودبَّر أمر الدولة مدة».

بنى مسجداً ومدرسة تسمّى باسمه ما زالت شامخة إلى يومنا هذا، بجوار مسجد ابن طولون في حيّ السيدة زينب بالقاهرة(٣).

وقد اكتمل البناء سنة (٧٥٧هـ)، وجاءت من أبدع المباني وأجلها وأحسنها قالباً وأبهجها منظراً، فركب الأمير صرغتمش وحضر إليه الأمير سيف الدين شيخو العمريّ مدبر الدولة، والأمير طاشتمر القاسميّ حاجب الحجاب، والأمير توقتاي الدوادار، وعامّة أمراء

---

(١) ينظر: أعيان العصر ٢: ٥٥٥.
(٢) في السلوك ٤: ٢٣٩.
(٣) ينظر: موسوعة ويكبيديا.

الدولة، وقضاة القضاة الأربعة، ومشايخ العلم، ورتب مدرّس الفقه بها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازي الاتقانيّ، فألقىٰ القوام الدرس.

وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وقفاً علىٰ الفقهاء الحنفية الآفاقية، ورتب بها درساً للحديث النبويّ، وأجرىٰ لهم جميعا المعاليم من وقف رتّبه لهم، وقال أدباء العصر فيها شعرا كثيراً.

فقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفيّ:

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته * لآخراك في دنياك من حسن بنيان

به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة * فلله من زهر ولله من باني[1].

(١) ينظر: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٦٤.

المطلب الأول
اسم الغزنوي ونسبه
وكنيته ولقبه ونسبته

* أولاً: اسمه ونسبه:

اتفق من ترجم له على أنه اسمه ونسبه هو:

عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود.

لكن أكثرهم(١) اقتصر على ذكر اسمه واسم أبيه، وبعضهم(٢) ذكر اسمه واسم أبيه وجده، وآخرون(٣) أوصلوه إلى الاسم السابع كما رأيت.

والخلاف في اسم أبيه ضعيف؛ لأن كل من ترجم له قال أن اسم والده: إسحاق، قال ابن حجر(١): «ويقال: اسم أبيه إسماعيل، والصَّحيح إسحاق».

---

(١) ينظر: تاج التراجم ص٢٢٤، والوفيات لابن رافع٢: ٣٨٩.
(٢) ينظر: السلوك ٤: ٣٤٨، والنجوم الزاهرة١١: ١٢٠، وشذرات الذهب ٨: ٣٩١، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، وطبقات المفسرين١: ٢٩٥، والأعلام٥: ٤٣.
(٣) ينظر: درر العقود٢: ٤٣٦، والمنهل الصافي٨: ٢٧٦، ورفع الأصر١: ٢٨٨،

والظاهر أنه من أسرة علمية؛ لأنه ابن بردي[2] وصفه والده: «الشيخ إسحاق نجم الدين»، ووصف[3] جده: «أحمد شهاب الدين»، لكن بسبب أن ولادته ونشأته كانت الهند، واستقراره كان في مصر، لم تطالعنا كتب التاريخ بزيادة تفصيل عن أسرته العلمية.

*** ثانياً: لقبه وكنيته:**

اتفق كل من ترجم له[4] على أنه لقبه هو: سراج الدين.

ولم يختلف من ذكروا[5] كنيته على أنها : أبو حفص.

---

(١) في إنباء الغمر ١: ٢٩.

(٢) في النجوم الزاهرة ١١: ١٢٠.

(٣) في النجوم الزاهرة ١١: ١٢٠.

(٤) ينظر: درر العقود ٢: ٤٣٦، والسلوك ٤: ٣٤٨، ورفع الأصر ١: ٢٨٨، وتاج التراجم ص٢٢٤، والوفيات لابن رافع ٢: ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ١١: ١٢٠، وطبقات المفسرين ١: ٢٩٥، ونزهة الخواطر ٢: ١٩٢، والأعلام ٥: ٤٣

(٥) ينظر: درر العقود ٢: ٤٣٦، وتاج التراجم ص٢٢٤، والوفيات لابن رافع ٢: ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ١١: ١٢٠، ونزهة الخواطر ٢: ١٩٢، والهدية ١: ٧٩٠، والأعلام ٥: ٤٣

*** ثالثاً: نسبته:**

اشتهرت نسبته في كتب التاريخ[1] بالغزنوي الهندي، نسبةً إلى غَزْنة: وهو بفتحِ الغينِ المعجمة، وسكون الزَّاي المعجمة، ثم مفتوحة بلدة من بلاد الهند[2]؛ لأنّه ولد فيها ونشأ وطلب العلم إلى أن بلغ درجة عالية.

وغزنة الآن مدينة أفغانية تقع جنوب غربي العاصمة كابول، يناهز عدد سكانها خمسين ألف نسمة، كانت عاصمة الغزنويين كما كانت من أهم مراكز الثقافة والأداب في العالم الإسلامي، وغزنة قديمة جداً، وكانت تُسكن قبل الإسلام من قبل البوذيين حتى وصل المسلمون في القرن السابع[3].

وبعض المؤرخين[4] ذكر نسبته: المصري؛ لأنّه أكمل فيها طلبه للعلم وألف التأليف وتولى المناصب إلى أن مات.

وزاد مؤرخون آخرون[5] في نسبته: الحنفي؛ لأنّه مذهبه الفقهي الذي ألّف فيه الكتب العديدة، وتولى فيه المناصب العالية الرفيعة.

---

(١) ينظر: السلوك ٤: ٣٤٨، ورفع الأصر١: ٢٨٨، وتاج التراجم ص٢٢٤، والوفيات لابن رافع٢: ٣٨٩، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والأعلام٥: ٤٣

(٢) ينظر: الفوائد ص٢٤١.

(٣) ينظر: موقع ويكيبديا.

(٤) ينظر: الهدية١: ٧٩٠.

(٥) ينظر: درر العقود٢: ٤٣٦، والنجوم الزاهرة١١: ١٢٠،

المطلب الثّاني
ولادته ورحلاته

* أولاً: ولادته:

ذكر المؤرخون(١) أنّه ولد تقريباً سنة أربع أو خمسة وسبعمائة، ولكن كتب بخطه أنه ولد سنة أربع(٢)، وجزم بذلك جمع ممن أرخ له منهم الزَّركليّ(٣)، والأدنوي(٤).

* ثانياً: رحلاته:

حرص علماؤنا وفقهاؤنا على الرحلة في طلب العلم، فسافروا إلى البلاد البعيدة طلباً للدراسة على الشيوخ الكبار الذين تميزوا بالعلم وفاقوا أقرانهم حتى أصبحوا قبلة لطلبة العلم.

---

(١) ينظر: درر العقود٢: ٤٣٦، وإنباء الغمر١: ٢٩، ورفع الأصر١: ٢٨٨، والنجوم الزاهرة١١: ١٢٠، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٢) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٣) في الأعلام٥: ٤٢.

(٤) في طبقات المفسرين١: ٢٩٥،

ويذكر المؤرخون[1] في ترجمة إمامنا أنه بعد أن اشتغل بالعلم في بلاده وتفرغ له، فإنه ساح في البلاد في طلبه، وأخذ عن جماعة من الفضلاء، ولم يصرحوا ما هي هذه البلاد، إلا أننا نقف في ترجمته على سفره لطلب العلم في دلهي والحجاز ومصر.

فسافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وسمع «عوارف المعارف» من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة، وحدَّث به عن القطب القسطلاني عن مؤلِّفه[2] شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السَّهروردي، (ت٦٣٢هـ)، و«عوارف المعارف» كتاب في التصوف يشتمل على ثلاثة وستين باباً كلها في: سير القوم، وأحوال سلوكهم، وأعمالهم[3].

وسمع من جماعة بمكة[4]، وقدم إِلَى مصر فِي سنة أربعين وسبعمائة، ونزل فِي مدارس الحنفية، واشتغل بطلب العلم حتى اشتهرت فضائله[5].

❧❧❧

---

(١) ينظر: درر العقود٢: ٤٣٦، ورفع الأصر١: ٢٨٨.

(٢) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٩، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٣) ينظر: كشف الظنون٢: ١١٧٧.

(٤) ينظر: نيل الأمل٢: ٣٥.

(٥) ينظر: درر العقود٢: ٤٣٦، ورفع الأصر١: ٢٨٨.

المطلب الثالث

شيوخه

لا شكّ أنّ مَن جمع هذا العلم الوفير درس على ما لا يحصى من الفضلاء، ولكن ما تحفظه كتب التاريخ لنا عادة يكون محصوراً محدوداً يستدل به على الباقين، ووقفت في كلام المؤرخين على هؤلاء الشيوخ لإمامنا الكبير، وهم:

الأوّلُ: وجيه الدين الرازي الدهلويّ، الإمام الزاهد العالم الكبير العلامة، أحد الأئمة بدهلي، تفقه عليه الغزنوي[1]، والرازيّ من أعزّ تلامذة أبي القاسم التنوخي تلميذ حميد الدين الضرير[2]، وتفقه حميد الدين على شمس الأئمة الكردري، والكردري على صاحب «الهداية»[3].

(١) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٩، وتاج التراجم ص٢٢٤، وطبقات المفسرين١: ٢٩٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩١.

(٢) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٣) ينظر: الجواهر المضية٢: ٣٠٩، ونزهة الخواطر٢: ٢١٧.

قال القرشي[١]: «ملك العلماء في الهند».

وقال اللكنوي[٢]: «وهو إمامٌ فاضلٌ متبحرٌ في العلوم».

الثاني: شمس الدين الخطيب الدولي ـ نسبة إلى دول ناحية بين الري وطبرستان ـ، وهو من أكبر تلامذة التنوخي[٣].

الثالث: ركن الدين البدايوني تفقه عليه الغزنوي بدهلي[٤]، وهو من أعزة تلامذة التنوخي[٥].

الرابع: سراج الدين الثقفي، تفقه عليه الغزنوي بدهلي[٦]، أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على أبي القاسم التنوخي[٧].

الخامس: خضر شيخ برباط السدرة سمع الغزنوي منه بمكة[٨].

---

(١) في الجواهر المضية٢: ٣٠٩.

(٢) ينظر: الفوائد البهية ص١٤٨.

(٣) ينظر: الفوائد البهية ص١٤٨، نزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٤) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٩، وتاج التراجم ص٢٢٤، وطبقات المفسرين١: ٢٩٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩١.

(٥) ينظر: الفوائد البهية ص١٤٨، نزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٦) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٩، وتاج التراجم ص٢٢٤، وطبقات المفسرين١: ٢٩٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩١.

(٧) ينظر: الفوائد البهية ص١٤٨، نزهة الخواطر٢: ١٩٢، ١٦١.

(٨) ينظر: تاج التراجم ص٢٢٤.

السادس: شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهري، سمع الغزنوي الحديث منه[١] في القاهرة[٢]، (ت بعد ٦٨٠هـ)[٣].

السابع: شمس الدين، أبو الثناء، محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصبهانيّ[٤]، ولد وتعلم في أصبهان، ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها، وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير (قوصون) الخانقاه بالقرافة، ورتبه شيخاً فيها، فاستمر الى أن مات بالطاعون في القاهرة، ومن مؤلفاته: «أنوار الحقائق الربانية» في التفسير، و«تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد» للنصير الطوسي، و«شرح فصول النسفي»، و«مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي»، و«شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي»، (٦٧٤ ـ ٧٤٩هـ)[٥].

الثامن: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماريديني، الشهير ابن التُّركمانيّ[٦]، من مؤلفاته: «بهجة الأعاريب بما في القرآن من الغريب»، و«المنتخب في الحديث»، و«تخريج أحاديث

---

(١) ينظر: تاج التراجم ص٢٢٤.
(٢) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٩، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،
(٣) ينظر: المواعظ والاعتبار٣: ٧٥.
(٤) ينظر: الدرر الكامنة٤: ١٨٢، والبدر الطالب١: ٥٠٥.
(٥) ينظر: الأعلام ٧: ١٧٦، وأعيان العصر٥: ٤٠٠.
(٦) ينظر: الدرر الكامنة٤: ١٨٢، والبدر الطالب١: ٥٠٥.

الهداية»، و«المؤتلف والمختلف»، و«الجوهر النقي في الردِّ على البيهقي»، و«الضعفاء والمتروكين»، و«مختصر المحصل» في الكلام، و«المعدن» في أصول الفقه، و«مختصر رسالة القشيري»، (٦٨٣-٧٥٠هـ)[١].

لازمه الغزنوي واعتنى به ابن التركماني، وأذن له في العقود والفروض بالحانوت الذي بين القصرين مقابل المدرسة الصالحية[٢].

التاسع: زين الدين[٣] عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي المصري الحنفي، سبط قاضي القضاة الشمس السّروجيّ، وكان عالماً فاضلاً بارعاً، يحفظ «الهداية»، وولي القضاء الحنفية بمصر، ثم صرف، وكان دائماً يظهر السرور بانفصاله عن القضاء، وولي عدّة وظائف وتداريس جليلة وخطابة جامع ابن طولون في آخر عمره، وسمع من والده ومن أصحاب النجيب.

قال ابن حجر: «وكان كثير الإفضال، حسن العشرة، جميل الأخلاق، عارفا بمذهبه. وهو جد قاضي القضاة صدر الدين المناوي

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة٣: ٨٤-٨٥، وكتائب الأخيار٢٩٠/ ب-٢٩١/ أ، وطبقات ابن الحنائي ص١٢٣، والفوائد ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٨.

(٣) في نيل الأمل٢: ٣٥: شهاب الدين، ولكن المشهور في ذلك الزمن هو زين الدين البسطامي، كما ترجم له في نيل الأمل وغيره.

لأمه، وصرف زين الدين عن قاضي القضاة[١] بغتة بالشيخ علاء الدين التركماني في شوال سنة ثمان وأربعين في سلطن المظفر حاجي بن الناصر». (٦٩٤ـ ٧٧١هـ)[٢].

(١) ينظر: النجوم الزاهرة ١٠: ٣١٤.

(٢) ينظر: نيل الأمل ٢: ١٣، ورفع الإصر ١: ٢٩٣.

المطلب الرابع
تلامذته ومناصبه

* أولاً: تلامذته:

درَّس الغزنوي وأفتى، وحمل عنه العلوم كثيرٌ من الطلبة، لكن كتب التاريخ لم تحفظ لنا أحد منهم، إلا ما ذكر ابن حجر[1] من سماع الصدر الياسوفي من الغزنوي.

وصدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفيّ الطوسيّ الشافعي، كان من الفضلاء العلماء عارفاً بالفقه إماماً في الحديث والتفسير عفيفاً عن أمور الدنيا، وكان ذكيا فقيه النفس كثير المروءة محبوباً للناس معيناً للطلبة خصوصاً أهل الحديث على مقاصدهم بجاهه وكتبه وماله، وقد سمع بمصر والقاهرة وحلب وقرأ وخارج وشارك في

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ١٨٢.

فنون الحديث، وخرج تخاريج مفيدة وكان سهل العارية للكتب، كثير الاطعام للناس، مات معتقلاً(٧٣٩_ ٧٨٩هـ)(١).

وحصلت لأحمد بن علي المقريزي (٧٦٩-٨٤٥هـ) إجازة من الغزنوي في صغره، وكان هذا معتاداً بين العلماء، حيث قال(٢): «أجازني وكتب لي خطّه برواية جميع ما يصح له روايته من مسموعاته ومؤلفاته، وسمّاها، وذلك في جمادى إحدى وسبعين وسبعمائة في استدعاء».

*** ثانياً: مناصبه:**

بلغ السّراج الغزنوي منزلة كبيرة في دولة المماليك، وتولى عامة الوظائف الدينية لقربه من السلاطين وكبار الأمراء، فكانوا يقدمونه ويجلونه لعلمه الوفير ودرجته الرفيعة، فولي النيابة في قضاء الحنفية عن جمال الدين التركماني، وقضاء العسكر، وقاضي القضاة، والتدريس في جامع ابن طولون، ونظر الأوقاف(٣).

قويت شوكة السراج الغزنوي لما مات علاء الدين ابن التركماني (ت٧٥٠هـ) وولي ولده جمال الدين ابن التركماني (ت٧٦٩هـ)،

---

(١) ينظر: النجوم الزاهر١١: ٣١٢، والدرر الكامنة٢: ٣١٢، وإنباء الغمر١: ٣٤٠، والضوء اللامع١١: ٢٣٣، وشذرات الذهب٨: ٥٢٧.
(٢) في درر العقود٢: ٤٣٧.
(٣) ينظر: نيل الأمل٢: ٣٥.

فاستناب السِّراج الغزنوي عدّة سنين، فحكم عنه في القاهرة، ولم يستنب غيره، واستبد بجميع الأمور، وعظم وزادت شهرته، وصار إليه المرجع في أمور قضاء الحنفية، ووجه عند أرباب الدولة.

ولما مات علاء الدين بن الأطروش الحنفي (ت٧٥٨هـ) محتسب القاهرة كان بيده قضاء العسكر، فسأل السراج الغزنوي الأمير شيخو (ت٧٥٨هـ) فيه، فامتنع وأعطاه إقطاعاً جيداً.

فتوجه السَّراج الغزنوي إلى الأمير صرغتمش (ت٧٥٩هـ) وسأله فيه فولاه، فشقَّ ذلك على الأمير شيخو، ثم قتل الأمير شيخو.

وعظمت منزلة السِّراج الغزنوي عند صرغتمش وعند السلطان حسن بن محمد بن قلاوون (ت٧٦٢هـ).

وطعن ابن الهِرّماس[1] على السراج الغزنوي عند السلطان حسن، فأصدر السلطان أمراً إلى الجمال التركماني بعزله عن الإنابة، وقال الأمير صرغمتش للجمال التركماني: إنّ السُّلطان رسم بعزل السِّراج الغزنوي

---

(١) وهو محمد بن أبي الثناء بن ماضي، قطب الدين القدسي، المعروف بالهرماس، اتصل بالناصر حسن وحظي عنده وكان يعرف أشياء من السيمياء وربما أخبر عن شئ من المغيبات فيقع، لكنه كان متهما بالتحيل في ذلك، وكان شهماً مقداماً قوي النفس، (ت٧٦٩هـ). ينظر: الدرر الكامنة٥: ١٥١.

فعزله بعدما ناب في القضاء عن جمال الدين ابن التركماني مدة طويلة، فِي سنة تسع وخمسين.

فتغير خاطر السراج الغزنوي من القاضي جمال الدين التركماني وهجره وأقام بمنزله، والناس يترددون إليه ويقرؤون عليه ويلازمون دروسه والأخذ عنه.

وطعن ابن الهرماس أيضاً على أبي أمامة ابن النقاش[١] (ت٧٦٣هـ) عند السلطان حسن حتى منعه من الإفتاء.

فتوصل السِّراج الغزنوي والنُّقَّاش في سنة (٧٦٠هـ) بعد حجّ ابن الهرماس حتى اجتمعا بالسلطان وصحباه وحظيا عنده، وسعيا في إبعاد الهرماس، وأطلعا السلطان على أحواله إلى أن تغير عليه، واستفتيا عليه، ولم يزالا به حتى أبعده بعد أن ضربه بالمقارع ونفاه[٢].

ثم قرب السلطان حسن السراج الهندي، وصار يجالسه ويأنس به ويلازمه، وصار هو وابن النقاش يلازمانه ويركبان معه في السرحات، ويدخل القاهرة وهما معه، ورتب لهما الرواتب العظيمة.

---

(١) وهو محمد بن علي بن عبد الواحد الدّكّالي المصري الشافعي، أبو أمامة، الشهير بابن النقاش، قال ابن تغري: وكان إماما بارعا فصيحا مفوّها وله نظم ونثر، (ت٧٦٣هـ). ينظر: النجوم الزاهرة١١: ١٣.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة٥: ١٥١، ودرر العقود٢: ٤٣٦، والنجوم الزاهرة١١: ١٢١.

ثُمَّ استقر السِّراج قاضي العسكر بعناية الأمير يلبغا (ت٧٦٤هـ)، وهو أول مَن وليها من الحنفية.

ثم لما ولي السلطان الأشراف شعبان تقدم عند الأمير ألجاي وغيره، وقرّره في قضاء الحنفية استقلالاً سنة (٧٦٩هـ) بعد موت الجمال ابن التركماني، وذلك فِي شعبان إِلَىٰ أن مات[1]، فكان قاضي القضاة[2] نحو أربع سنين عند موته[3].

ولما مات البسطامي (ت٧٧١هـ) أضيف إليه تدريس التفسير في جامع ابن طولون.

واستقر ناظراً للأوقاف وتكلم في أوقاف الشافعية تجاه الجاي اليوسفي، وتكلم أيضاً في نظر جامع ابن طولون، واستعاد وقف الطرحي من نقيب الأشراف بمساعدة الجاي؛ لأن نظره بشرط الواقف للحنفي[4].



(١) ينظر: رفع الإصر١: ٢٨٨.
(٢) ينظر: تاج التراجم ص٢٢٤.
(٣) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،
(٤) ينظر: إنباء الغمر١: ٢٨، ونيل الأمل٢: ٣٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢، والدرر الكامنة٤: ١٨٢ـ١٨٣، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢.

المطلب الخامس
ثناء العلماء عليه

بلغ السّراج الغزنوي مرتبة علمية عالية شهد بها أقرانه ومن جاء بعده من الأكابر، ومن كلماتهم في الثناء عليه:

قال المقريزي[1]: «كان فقهياً معدوداً من أئمة الحنفية، بارعاً في عدة علوم، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين...وكان في لسانه عجمة يصير العين ياء، وكان ريض الخلق متواضعا، بشوش الوجه، مجتهدا في قضاء حوائج من يقصده، كثير النفع لهم، ويبالغ في المكافأة على الخدمة، قدم غير واحد من الفقهاء فرأسوا بتقديمه إياهم من بعده، ولعلوّ همته قدم بعض من كان يكتب على مبيضّه الغزل لخدمته له حتى استنابه في الحكم له».

(١) في درر العقود٢: ٤٣٧ـ٤٣٨، وينظر: المنهل الصافي٨: ٢٧٦.

وقال ابن حجر[1]: « العلامة الحنفي القاضي ...كان عارفاً بالأصلين والمنطق والتصوف والحكم، وكان مستحضراً لفروع مذهبه».

وقال أيضاً[2]: «كان دمش الأخلاق طلق العبارة... شهماً مقداماً فصيحاً، له حظوة عند الأمراء».

وقال أيضاً[3]: «كان من أئمة الحنفية... وكان يتعصّب له... وكان في لسانه لثغة تجعل العين ياء، وكان دمث الأخلاق متواضعاً، كثير التودد، منتصباً لقضاء حوائج الناس، وكان يتعصب لمن يخدمه ويقصده، حتى أن كاتباً على الغزل انقطع إليه وخدمه فلما أن ولي القضاء استنابه... سمع الحديث ورواه[4]».

وقال أيضاً[5]: «كان واسع العلم، كثير الإقدام والمهابة».

وقال ابن بردي[6]: «الشيخ العالم العلّامة ... وكان إماما عالما بارعا متفننّا في الفقه والأصلين والنحو وعلمي المعاني والبيان وغيرهم، وناب

---

(١) في الدرر الكامنة٤: ١٨٣.

(٢) في الدرر الكامنة٤: ١٨٢.

(٣) في رفع الإصر١: ٢٨٨.

(٤) ينظر: رفع الإصر١: ٢٨٨.

(٥) في إنباء الغمر١: ٢٩.

(٦) في النجوم الزاهرة١١: ١٢١، والمنهل الصافي٨: ٢٧٦.

في الحكم بالقاهرة وتصدّىٰ للإفتاء والتدريس والإقراء سنين، ثمّ تولّىٰ عدّة وظائف دينيّة، وهو أحد من قام».

وقال الملطي[1]: «وكان واسع العلم، طويل الباع، كثير الاطلاع، صوفيّ المشرب، وشهرته تغني عن مزيد التعريف به».

قال الكفوي: «كان إماماً علامة نظاراً فارساً في البحث مفرط الذكاء عديم النَّظير»[2].

وقال عبد الحي الحسني[3]: «الشيخ الإمام العلامة الكبير... أحد الرجال المشهورين بالعلم».

---

(١) في نيل الأمل ٢: ٣٥.

(٢) ينظر: الفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر ٢: ١٩٢،

(٣) في نزهة الخواطر ٢: ١٩٢.

المطلب السّادس

مؤلفاته

له مؤلفات سارت بها الركبان(١)، وصنف التصانيف المبسوطة(٢)، ومنها:

١. «شرح الزيادات»، نسبه له عامة من ترجم له(٣)، و«الزيادات» لمحمد بن الحسن الشيباني، (ت١٨٩هـ)، وهو من كتب ظاهر الرواية، وهو من أدق، ولا يقدر على شرحه إلا من بلغ في العلم نهايته.

٢. «شرح الهداية»، الظاهر من عبارات مَن أرخ له(٤) أن له شرحين على «الهداية»: شرح كبير.

---

(١) ينظر: الفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٢) ينظر: الدرر الكامنة٤: ١٨٢.

(٣) نسبه له في درر العقود٢: ٤٣٧، ورفع الإصر١: ٢٨٨، وتاج التراجم ص٢٢٤، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والأعلام٥: ٤٢.

(٤) في إنباء الغمر١: ٢٩، وتاج التراجم ص٢٢٤، وحسن المحاضرة١: ٤٧١، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢، وطبقات المفسرين١: ٢٩٥، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والهدية١: ٧٩٠، والأعلام٥: ٤٢،

وذكر المترجمون[١] أنه سماه «التَّوشيح»، وشرح صغير، قال المقريزي[٢]: «التوشيح شرح الهداية ضمنه اختلاف الفقهاء، وشرح الهداية أيضاً شرحاً اقتصر فيه على المناظرة فقط ونصرة مذهبه»، وقال ابنُ قُطلوبغا[٣]: ألفه «على طريقة الجدل، في ستّة أجزاء كبار»، وقال ابنُ حَجر[٤]: «له شرحان كبير وصغير»، وقال[٥]: «شرح الهداية، وهو مطول لم يكمل»، وقال الملطي[٦]: «أظنه لم أكمله». وقال ابنُ رافع[٧]: «شرح الهداية في الفقه تكملة الغاية للسروجي».

والملاحظ خفاء العبارات في أي الشرحين لم يكتمل، والأمر يحتاج إلى تحقيق وتحرير بالرجوع للنسخ المخطوطة لها.

٣.«الشامل في الفقه»، نسبه له عامة من ترجم له[٨]، قال ابن

---

(١) في درر العقود٢: ٤٣٧، والكشف٢: ٢٠٢٢، وتاج التراجم ص٢٢٤، والفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والهدية١: ٧٩٠، والأعلام٥: ٤٢.

(٢) في درر العقود٢: ٤٣٧، وينظر: المنهل الصافي٨: ٢٧٦.

(٣) في تاج التراجم ص٢٢٤.

(٤) في رفع الإصر١: ٢٨٨، وينظر: الكشف٢: ٢٠٢٢.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة٤: ١٨٢.

(٦) في نيل الأمل٢: ٣٥.

(٧) في الوفيات لابن رافع٢: ٣٩٠.

(٨) في درر العقود٢: ٤٣٧، ورفع الإصر١: ٢٨٨، وتاج التراجم ص٢٢٤، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، وحسن المحاضرة١: ٤٧١،ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،والكشف٢: ١٠٢٤، والهدية١: ٧٩٠، والأعلام٥: ٤٢.

قطلوبغا[١]: «فروع مجردة».

٤. «زبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام»، نسبه له عامة المؤرخين[٢].

٥. كتاب في فقه الخلافات، ولم يذكر المؤرخون[٣] له اسماً، ويمكن أن يكون هو وكتاب «زبدة الكلام» كتاباً واحداً؛ لأنه في فقه الاختلاف، لكن ابنُ قطلوبغا واللكنوي وغيرهما ذكروا الكتابين له، فليحرر.

٦. «شرح بديع النِّظام»، قال ابنُ قُطْلُوبُغا[٤]: «في أربع مجلدات»، نسبه له عامة مَن ترجم له[٥]، و«بديع النظام» لابن السَّاعاتي في أصول

(١) في تاج التراجم ص٢٢٤.
(٢) في تاج التراجم ص٢٢٤، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والفوائد ص١٤٨، والأعلام٥: ٤٢ بدون لفظ: الأعلام، وفي الكشف٢: ٩٥٠: باسم: «زبدة الأحكام في اختلاف مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام»، وفي الهدية١: ٧٩٠: «زبد الأحكام في اختلاف المذاهب الأربعة الاعلام».
(٣) نسبه له في درر العقود٢: ٤٣٧، وتاج التراجم ص٢٢٤، والفوائد ص١٤٨.
(٤) في تاج التراجم ص٢٢٤.
(٥) في درر العقود٢: ٤٣٧، وإنباء الغمر١: ٢٩، ورفع الإصر١: ٢٨٨، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، والنجوم
الزاهرة١١: ١٢١، وتاج التراجم ص٢٢٤، والوفيات لابن رافع٢: ٣٩٠، ونيل الأمل٢: ٤٥، وحسن المحاضرة١: ٤٧١، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢، والفوائد ص١٤٨، والهدية١: ٧٩٠، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والأعلام٥: ٤٢، وفي الهدية ١: ٧٩٠: «كاشف معاني البديع وبيان مشكلة المبيع في شرح البديع لابن الساعاتي».

الفقه، وهو أول كتاب ألف على طريقة الجمع، وهو من كتب الأصول المتقدمة عند الحنفية، ولا يقبل على شرحه إلا مَن بلغ في العلم غايته.

٧.«شرح المغني»، وذكره البابلي[١] أنه سمّاه: «المنير الزاهر من الفيض الباهر»، قال ابنُ قطلوبغا[٢]: «في مجلدين»، ونسبه له عامّةُ مَن ترجم له[٣]، و«المغني في أصول الفقه» لعمر بن محمد الخُجنديّ لخَبَّازي، (ت٦٨١هـ)[٤].

٨.«شرح الجامع الصّغير»، نسبه له أكثر المترجمين له[٥]، وذكر بعضهم[٦] أنه لم يتمه، وقال ابنُ تغري[٧] أنه سماه «طوالع»، و«الجامع الصغير» للشيباني، وهو من كتب ظاهر الرواية، وهو من أشهرها.

---

(١) في الهدية١: ٧٩٠.

(٢) في تاج التراجم ص٢٢٤، وفي الهدية١: ٧٩٠: «مجلد».

(٣) فيدرر العقود٢: ٤٣٧، وإنباء الغمر١: ٢٩، والنجوم الزاهرة١١: ١٢١، وتاج التراجم ص٢٢٤، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، وحسن المحاضرة١: ٤٧١، ونيل الأمل٢: ٤٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢، والفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والأعلام٥: ٤٢.

(٤) في تاج التراجم ص٢٢٠.

(٥) في درر العقود٢: ٤٣٧، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤.

(٦) في تاج التراجم ص٢٢٤، والفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢،

(٧) في المنهل الصافي٨: ٢٧٤.

٩. «شرح الجامع الكبير»، نسبه له كثير من المترجمين له[١]، وقال بعضهم[٢] أنه لم يتمه، و«الجامع الكبير» للشيباني، وهو من كتب ظاهر الرواية، وهو من أدقها وأصعبها، فلا يقدر على شرحه إلا العظماء.

١٠. «شرح تائية ابن الفارض» في نظم السلوك[٣]، نسبه له عامة من ترجم له[٤]، وزعم بعض[٥] أنه كان يتعصَّب في زمن حكمه لابن الفارض، حتى إنه عزر الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة؛ لكونه كان كثير الوقيعة فيه، فقال فيه ابن العطار:

ضياء سراج الدين قاضي قضاتنا*كسى مذهب النعمان توشيحه الدرر

وعاقب لابن الفارض ابن حجيلة*كفى عمرا أن قام لله في عمر

وأشار بقوله: توشيحه إلى شرح الهداية، فإنه سماه «التَّوشيح».

---

(١) في درر العقود٢: ٤٣٧، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤.
(٢) في تاج التراجم ص٢٢٤، والفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢.
(٣) ينظر: رفع الإصر١: ٢٨٨.
(٤) في درر العقود٢: ٤٣٧، وإنباء الغمر١: ٢٩، وتاج التراجم ص٢٢٤، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، وحسن المحاضرة١: ٤٧١، ونيل الأمل٢: ٤٥، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢، والفوائد ص١٤٨، والهدية١: ٧٩٠، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢.
(٥) في رفع الإصر١: ٢٨٨، وشذرات الذهب٨: ٣٩٢.

١١. «كتاب في التصوّف»، ونسبه له بعض من ترجم له[١]، ولم يذكروا له اسماً، ويمكن أنه هو، و«شرح تائية ابن الفارض»، لكن ذكروا الكتابين له في ترجمته، فليحرر.

١٢. «الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة»، نسبه له عامة من ترجم له[٢].

١٣. «شرح المنار»، نسبه إليه البابلي[٣] والحسني[٤]؛ فليحرر.

١٤. «شرح المختار»، نسبه إليه البابلي[٥] والحسني[٦]؛ فليحرر.

١٥. «لوائح الأنوار في الردّ على من أنكر على العارفين لطائف الأسرار»، نسبه له بعض من ترجم له[٧].

---

(١) في درر العقود٢: ٤٣٧، وتاج التراجم ص٢٢٤، والفوائد ص١٤٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢.

(٢) في درر العقود٢: ٤٣٧، ورفع الإصر١: ٢٨٨، تاج التراجم ص٢٢٤، والمنهل الصافي٨: ٢٧٤، والكشف٢: ١١٩٨، والهدية١: ٧٩٠، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والفوائد ص١٤٨، والأعلام٥: ٤٢.

(٣) في الهدية١: ٧٩٠.

(٤) في نزهة الخواطر٢: ١٩٢.

(٥) في الهدية١: ٧٩٠.

(٦) في نزهة الخواطر٢: ١٩٢.

(٧) في الكشف٢: ١٥٦٩، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والهدية١: ٧٩٠، ومعجم المؤلفين٧: ٢٧٧،

١٦. «عدة الناسك في المناسك»[١] نسبه إليه الحسني[٢] والبابلي[٣] وحاجي خليفة[٤]، وقال: «عدة الناسك في المناسك لصاحب «الهداية» لسراج الدين ...الغزنوي الهندي ...، نبه عليه فيها في: باب الإحرام، من الحج». والكلام متناقض من حاجي خليفة: حيث نسبه لصاحب «الهداية» ونسبه للغزنوي، وهذا الكتاب نسبه صاحب «الهداية» لنفسه في «الهداية»[٥] باسم «عدة الناسك في عدة المناسك»، فلعلّ نسبته إلى الغزنوي خطأ؛ فليحرر.

١٧. «شرح عقيدة الطحاوي»، نسبه له أكثر من ترجم له[٦].

---

(١) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢، والهدية١: ٧٩٠، والكشف٢: ١١٣٠، وقال: «عدة الناسك في المناسك لصاحب: (الهداية) لسراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، الهندي الحنفي، المتوفى سنة ٧٧٣، نبه عليه فيها في: باب الإحرام، من الحج».والكلام متناقض من صاحب الكشف: حيث نسبه لصاحب الهداية ونسبه للغزنوي، وهذا الكتاب نسبه صاحب الهداية لنفسه في الهداية، فلعلّ نسبته إلى الغزنوي خطأ، فليحرر.

(٢) في نزهة الخواطر٢: ١٩٢.

(٣) في الهدية١: ٧٩٠.

(٤) في الكشف٢: ١١٣٠.

(٥) في الهداية١: ١٤٣.

(٦) في درر العقود٢: ٤٣٧، ورفع الإصر١: ٢٨٨، ونزهة الخواطر٢: ١٩٢، والهدية١: ٧٩٠، والأعلام٥: ٤٢.

١٨.«اللوامع في شرح جمع الجوامع» نسبه إليه البابلي[١] والحسني[٢]؛ فليحرر.

١٩.«تفسير القرآن الكريم»، ويعرف بـ«تفسير سراج الدين»[٣]، ونسبه إليه البابلي[٤] والأدنه وي[٥]؛ فليحرر.

٢٠.«شرح الكافية» في النحو، ونسبه إليه الأدنه وي[٦]، فليحرر.[٧].

٢١.«فتاوى قارئ الهداية»، نسبه له حاجي خليفة[٨]، وذكر البابلي[٩] أن له كتاباً في «الفتاوى»، فليحرر، وطبع ونسب إلى سراج الدين عمر بن علي بن فارس الكناني الحنفي، الشهير بقارئ الهداية، (ت٨٢٩هـ).

٢٢.«الفتاوى السراجية»، قال الزّركليّ[١٠]: «وفي نسبته إليه شكّ»،

---

(١) في الهدية١: ٧٩٠.
(٢) في نزهة الخواطر٢: ١٩٢.
(٣) ينظر: معجم المفسرين١: ٣٩٢.
(٤) في الهدية١: ٧٩٠.
(٥) في طبقات المفسرين١: ٢٩٥.
(٦) في طبقات المفسرين١: ٢٩٥.
(٧) ينظر: طبقات المفسرين١: ٢٩٥،
(٨) في الكشف٢: ١٢٢٧.
(٩) في الهدية١: ٧٩٠.
(١٠) في الأعلام٥: ٤٢.

والظاهر أن النسبة خطأ؛ لأنّ الكتابَ منسوبٌ لسراج الدِّين الأُوشي علي بن عثمان، حيث أتمها (٥٦٩هـ)[1].

* * *

(١) ينظر: الجواهر٢: ٥٨٣-٥٨٤، والكشف٢: ١٢٢٤.

المطلب السّابع

مواقفه ووفاته

*** أولاً: مواقفه:**

نلحظ في شخصية السراج الغزنوي عزّة العلم وأنفة أهله ومكانتهم العالية الرفيعة، حيث ذكرت لنا كتب التراجم موقفاً له أمام أكبر أمراء الدولة والمتصرف في شؤونها عندما أراد أن يعتدي على الفقهاء، ويمنعهم من مستحقاتهم الوقفية، وهذا بلا شَكّ سيكون له أثرٌ سيءٌ في ضياع العلم؛ لأنّ العلماءَ بدل أن يشتغلوا بالعلم سيشتغلون بالكسب كباقي الناس، وينصرفون عن الدين والقيام بواجبهم اتجاه المجتمع، وهذا يفقد المجتمع التربية والتوجيه والإرشاد؛ لفقدان مَن يقوم بها، وهذا ما حصل في زماننا؛ إذ لم يكفوا أهل العلم حاجتهم، ففقد المجتمع روحه وبريقه بفقده للعلماء والمصلحين والمربين فيه.

هذا الذي فقدناه في عصرنا رفض تحققه في السراج الهندي ومنع منه، فبقيت عزة الدين والفقهاء في زمانهم بسبب وجود مثل هؤلاء

العظماء، قال ابنُ حجر[1]: «ومن مناقبه أنّ الأمير الكبير ألجاي تولى نظر الأوقاف فاشتد على الفقهاء وقطع رواتبهم، فكلمه السِّراج في ذلك فلم يقبل فأغلظ له».

وذكر تفصيل هذا الموقف العظيم الذي حفظ في ذاكرة الزمان المقريزي، فقال[2]: «ولما تكلم الأمير ألجاي اليوسفي في نظر الأوقاف اشتد على الفقهاء وعارضهم، فأغلظ الهندي له في القول.

وقال له السراج الهندي: اقطاعك في كلِّ سنةٍ ألف ألف درهم ما يُستكثَر عليك، وتستكثر على الفقيه المسكين خمسة هنا وعشرة هنا.

فقال ألجاي: أما أخذ الإقطاع، فإنّه دية رقبتي في الجهاد، وفي حفظ المسلمين.

فقال له الهندي في ذلك المجمع العظيم: مئتا درهم يشترى بها مملوك يقوم بها هذا المقام عوضك، ومن أين تعرفوا الجهاد والإسلام إلا بنا، ولولا نحن ما كنتم مسلمين، وهذا كلُّه من الهندي، وهو ينزعج ويغضبه، فلم يجاوبه أُلجاي بل كفّ عما كان فيه، وأبطل عرض الفقهاء، فشكر الناس للهندي هذا القيام على ألجاي، فإنّه لم يساعده أحد بكلمة».

---

(١) في رفع الإصر ١: ٢٨٨.

(٢) في درر العقود ٢: ٤٣٨.

*** ثانياً: وفاته:**

تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمئة[١]، كما قال ابن حجر[٢] والسّيوطي[٣]، وطاشكبرىٰ زاده وحاجي خليفة[٤]، والأدنه وي[٥]، والزَّركلي[٦]، وقال اللكنوي[٧]: هو الصّواب[٨]، بخلاف ما ذكر الكفوي أن وفاته سنة ثلاث وستين وسبعمائة[٩]، وهذا مخالفٌ لعامة المؤرخين لوفاته، فهو خطأ بيّن.

وذكر ابنُ حجر[١٠] وابنُ العماد[١١] وطاشكبرىٰ زاده: أنه مات في ليلة الخميس[١٢]، وهي ليلة السَّابع من شهر رجب، وهي الليلة التي مات فيها البهاء السُّبكيّ[١٣].

---

(١) ينظر: تاج التراجم ص٢٢٤.
(٢) في رفع الإصر١: ٢٨٨، والدرر الكامنة٤: ١٨٣.
(٣) في حسن المحاضرة١: ٤٧١.
(٤)الكشف٢: ٢٠٣٤-٢٠٣٥.
(٥) في طبقات المفسرين١: ٢٩٥.
(٦) في الأعلام٥: ٤٣.
(٧) في الفوائد ص٢٤١.
(٨) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،
(٩) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،
(١٠) في إنباء الغمر١: ٢٩.
(١١) في شذرات الذهب٨: ٣٩٢.
(١٢) ينظر: السلوك ٤: ٣٤٨، ونيل الأمل٢: ٣٤، والنجوم الزاهرة١١: ١٢٠،
(١٣) ينظر: نزهة الخواطر٢: ١٩٢،

وللمكانة التي بلغها السراج الغزنوي وللخدمة الكبيرة التي قدَّمها للإسلام والمسلمين فقد صُليت عليه صلاة الغائب في الأمصار الأخرىٰ، ومنها الصَّلاة عليه في يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب بجامع دمشق(١).

* * *

(١) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٣٨٩.

المراجع:

١. الأعلام: لخير الدين الزَّركلي، ط١٥، دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م.

٢. أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، ت: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨ هـ.

٣. إنباء الغمر بأبناء العمر: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، ت: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩م.

٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٥. تاج التراجم: لأبي الفداء قاسم بن قُطْلُوبُغَا (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢مـ.

٦. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ)، مطبعة دار الوطن، القاهرة.

٧. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الجيل.

٨. رفع الإصر عن قضاة مصر: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت٧٥٢هـ)، ت: علي محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٩.السلوك لمعرفة دول الملوك: لأحمد بن علي الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، (ت٨٤٥هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري (ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِيّ القاهريّ الشَّافِعِيّ شمس الدِّين (٨٣١-٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ طبع.ط١، ١٤١٨ هـ.

١٢. طبقات الحنفية: لعلي بن أمر الله قنالي زاده المشهور بـ(ابن الحنائي)(ت٩٧٩هـ)، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، ١٣٨٠هـ.

١٣. طبقات المفسرين: لمحمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ.

١٤. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لعبد الحي الكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، وأيضاً: طبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤هـ.

١٥. كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار: لمحمود بن سليمان الكفوي توفي نحو (٩٩٠هـ)، من مخطوطات المكتبة القادرية، بغداد.

١٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧)، دار الفكر.

١٧. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»؛ لعادل نويهض، مؤسسة نويهض، ط١، ١٤٠٩ هـ.

١٨. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ليوسف بن تغرى بردى الحنفي، (ت٨٤٧هـ)، ت: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت

٢٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغرة بردة الأتابكي (٨١٣-٨٧٤)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.

٢١. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: لعبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، راجعه أَبُو الحسن الندوي، ط١، ١٩٧٢م.

٢٢. الهدية العلائية: لعلاء الدين ابن عابدين، تحقيق: محمد سعيد البرهاني، ط٥، ١٤١٦هـ.

٢٣. الوفيات: لأبي المعالي محمد بن رافع السَّلامي (٧٠٤-٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢مـ.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات:

* * *